

تاج العروس من جواهر القاموس

بَرَأَ الْخَلْقَ كَجَعَلَ يَبْرَأُ بالفتح فيهما لمكان حرف الحلق في اللام على القياس ولهذا لو قال كمَنْعَ بدل جَعَلَ كَانَ أَوْلَى بِرُءَاءٍ كَمَنْعٍ حكاها ابن الأنباري في الزاهر وبُروءاءٍ كَقَعُودٍ حكاها اللّحْياني في نوادره وأبو زيد في كتاب الهمز : خَلَقَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَمِنْهُ الْبَارِئُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى قَالَ فِي النِّهَايَةِ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَا عَنْ مِثَالٍ . وَقَالَ الْبِضَاوِيُّ : أَصْلُ تَرْكِيبِ الْبَرِّءِ لَخُلُوصِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّقْصِيصِ كِبَرَأَ الْمَرِيضُ مِنْ مَرَضِهِ وَالْمَدْيُونُ مِنْ دَيْنِهِ أَوْ الْإِنْشَاءُ كِبَرَأَ آدَمُ مِنَ الطِّينِ انْتَهَى . وَالْبَرِّءُ : أَخْصُّ مِنَ الْخَلْقِ وَلِلْأَوَّلِ اخْتِصَاصٌ بِخَلْقِ الْحَيَوَانِ وَقَلَّ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ كِبَرَأَ الْبَرِّءُ الذِّسْمَةُ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَبَرَأَ الْمَرِيضُ مُثَلَّثًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ قَالَ ابْنُ الْقُطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعَهُ الْمُزَنِّيُّ وَعَلَيْهِ مَشَى الْمَصْدَفُ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْكَسَرُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ قَالَهُ الْيَزِيدِيُّ وَاللّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِمَا يَبْرَأُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ وَبَرَأَ كَنَصَرَ يَبْرُؤُ كَيَنْصُرُ كَذَا هُوَ مَضْبُوطٌ فِي الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ نَقَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثْمَةِ قَالَ الزَّجَّاجُ : وَقَدْ رَدُّوا ذَلِكَ قَالَ : وَلَمْ يَجِئْ فِيمَا لَامَهُ هَمْزَةٌ فَعَلَّاتُ أَفْعَلٌ وَقَدْ اسْتَقْصَى الْعُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ . قُلْتُ : وَكَذَلِكَ بَرَأَ يَبْرُوءُ كَدَعَا يَدْعُو وَصَرَّحُوا أَنَّهَا لُغَةٌ قَبِيحَةٌ بِرُءَاءٍ بِالضَّمِّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَتَمِيمٍ حَكَاهُ الْقَزَّازُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبُروءاءٍ كَقَعُودٍ وَبَرُّومٌ كَكَرْمٍ يَبْرُؤُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا حَكَاهَا الْقَزَّازُ فِي الْجَامِعِ وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُحْكَمِ وَابْنُ الْقُطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَابْنُ خَالَوَيْهِ عَنِ الْمَازِنِيِّ وَابْنُ السَّيِّدِ فِي الْمَثَلَّثِ وَهَذِهِ اللَّغَةُ الثَّلَاثَةُ غَيْرُ فَصِيحَةٍ وَبَرِئَ مِثْلُ فَرِحَ يَبْرَأُ كَيْفَرِحَ وَهُمَا أَيْ بَرَأَ كَمَنْعَ وَبَرِئَ كَفَرِحَ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ بِرُءَاءٍ بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ وَبُروءاءٍ بِضَمِّ تَيْنِ وَبُروءاءٍ كَقَعُودٍ نَقَلَهُ كَفَرِحَ مِنَ الذِّسْمَةِ وَهِيَ الْمَحْجَّةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي تَكُونُ عَقَبَ مَرَضٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ : وَفِيهِ مَرَضٌ . وَهُوَ حَاصِلُ مَعْنَى نَقَلَهُ وَعَلَيْهَا شَرَحَ شَيْخُنَا . وَأَبْرَأَهُ الْبَرِّءُ تَعَالَى مِنْ مَرَضِهِ فَهُوَ أَيْ الْمَرِيضُ بَارِئٌ وَبَرِيءٌ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا وَرَوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي الْآخِرِ حَكَاهَا الْقَزَّازُ وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : إِنَّ الْمَصَّغَةَ مِنْ بَرَأَ الْمَرِيضُ بَارِئٌ عَلَى فَاعِلٍ وَمِنْ غَيْرِهِ بَرِيءٌ وَأَنْكَرَهُ الشَّالَوَيْيْنُ وَقَالَ : اسْمُ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ كَلَامُهُ بَارِئٌ وَلَمْ يَسْمَعْ بِرِيءٌ وَلَكِنْ أَوْرَدَهُ اللَّبَلِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ بِرِيءٌ أَيْضًا كَكَرَامٍ فِي بَرِيءٍ قِيَاسًا لِأَنَّ فَاعِلًا عَلَى فِعَالٍ لَيْسَ بِمُسْمُوعٍ فَالضَّمِيرُ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ أَوْ أَنْزَعَهُ

من النوادر . ومن سجمات الأساس : حقُّ على البارئِ من اعتلاله أن يُؤدِّي شُكْرَ
البارئِ على إِبْلالِهِ . وِبَرَّئَ الرجل بالكسر لغة واحدة من الأَمْرِ والدَّيْنِ كَفَرَح
يَبْرَأُ بالفتح على القياس وَيَبْرُؤُ بالضم نادِرٌ بل غَرِيبٌ جدٌّ لأنَّ ابن
القوطيَّة قال في الأفعال : وَنَعِمَ يَنْعُمُ وَفَضَلَ يَفْضُلُ بالكسر في الماضي والضمُّ
في المضارع فيهما لا ثالث لهما فإنَّ صحَّ فَإِنَّه يُسْتَدْرَكُ عليه وهذا الذي ذكره المؤلِّفُ
هو ما قاله ابن القطَّاع في الأفعال ونصُّه بَرَأَ اِئْتِ الخَلْقَ وَبَرَأَ المريضُ
مَثَلًا ثَانِيًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَبَرَّئَ من الشيءِ والدَّيْنِ بِرَاءَةٌ كَفَرَحَ لا غَيْرُ
بَرَاءَةٍ كَسَلَامٍ كَذَا فِي الرَّوِّ وَضَرَّ وَبَرَاءَةٌ كَكِرَامَةٍ وَبُرْءَاءٌ بضمُّ فسكون :
تَبَرَّرَ أَ- بِالْهَمْزِ تَفْسِيرُ لَمَّا سَبَقَ وَأَبْرَأَكَ اِئْتِ مِنْهُ وَبَرَّ- أَكْ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ أَيْ
جَعَلَكَ بَرِيئًا وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُ جَ بَرَّ يُوَوِّنُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ سَالِمٍ وَبُرْءَاءٌ كَفُفْقَهَاءَ وَبِرَاءَ
مِثْلَ كِرَامٍ فِي كَرِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَفِيهِ دَلَالَةٌ لَمَّا أَوْرَدْنَاهُ آتِفًا وَأَبْرَاءٌ مِثْلُ أَشْرَافٍ
فِي شَرِيفٍ عَلَى الشُّذُودِ وَأَبْرِيَاءَ مِثْلُ أَنْصِبَاءَ فِي نَصِيبٍ وَلَوْ مَثَّلَهُ بِأَصْدِقَاءَ كَانَ
أَحْسَنَ لِأَنَّ الصَّادِيقَ صِفَةٌ مِثْلُهُ بِخِلَافِ النَّصِيبِ فَإِنَّهُ اسْمٌ وَكِلَاهُمَا شَاذٌ مُقْصَرٌّ عَلَى
السَّامِعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حَبَّانٍ وَبُرَاءَ مِثْلُ رُخَالٍ وَهُوَ مِنَ الْأَوْزَانِ النَّادِرَةِ فِي الْجَمْعِ
وَأَنْكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضَرَّ فَقَالَ : أَمَّا بُرْءَاءٌ كَغُلَامٌ فَأَصْلُهُ بُرْءَاءٌ